

74 من 74 | تعليقات على الجواب الكافي | محبة الزوجات | صالح

الفوزان | الأخلاق | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب الداء والدواء. الجواب لمن سأل عن الدواء الشافي للامام ابن القيم الجوزية رحمه الله درس السابع والاربعون. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي بين نسائه في القسم. ويقول اللهم هذا قسمي فيما - [00:00:00](#)

ما املك فلا تلمني فيما لا املك يعني في الحب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه. ما زال المؤلف رحمه الله سياق المحبة - [00:00:26](#)

والحب وهما عمل قلبي عمل قلبي يدفع الى العمل الجوارح وكل حركة في الكون فانها ناشئة عن عن الحب ولو لم يكن هناك حب في القلوب لما تحركت الابدان الى الاشياء - [00:00:49](#)

الا لانها تحبها فتتحرك في تحصيلها و اساس المحبة هي محبة الله جل وعلا وتحرك على عبادة الله وعلى خوف الله ورجائه ويتبعها الى محبة الاشياء التي تعين على على عبادة الله عز وجل - [00:01:17](#)

واما محبة الاشياء الضارة والاشياء فهذه محبة ضارة هذه تحرك الى اشياء ضارة فهي محبة مذمومة اما المحبة التي تحرك الى اشياء محمودة في الدين او في الدنيا فهذه طيبة - [00:01:50](#)

و غرض المؤلف هنا ان المحبة لا حيلة للانسان فيها انها عمل قلبي فمثلا العدل بين الزوجات الله امر بالعدل قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاثة ورباع - [00:02:13](#)

فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايما نكم ان خفتم الا تعدلوا فواحدة بينما قال في الاية الاخرى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل - [00:02:33](#)

فما هو العدل المأمور به والعدل الذي لا يستطيع ما هو العدل المأمور به؟ العدل المأمور به هو المستطاع وذلك بالنفقة والكسوة والسكنى والمبيت بين الزوجات هذه يجب العدل فيها ولا يجوز للزوج انه - [00:02:52](#)

يحيث في شيء من لا في الكسوة ولا في المبيت ولا في السكنى ولا في النفقة اربعة اشياء هذا يستطيع الزوج يستطيع يعدل في في السكنى يستطيع يعدل في المبيت - [00:03:15](#)

يستطيع يعدل في النفقة يستطيع يعدل في الكسوة فلذلك اوجب الله عليه العدل ومنعه من تعدد الزوجات اذا لم يكن عنده استطاعة. لهذا العدل اما المحل العدل الذي لا يستطيع فهذا لا لا يكلف الله به - [00:03:37](#)

وهو محبة القلب وميل القلب قد يكون عند الانسان امرأتان او اكثر فيحب احدهن او هما اكثر من الاخرى هذا ليس للانسان فيه حيلة كان صلى الله عليه وسلم يحب عائشة - [00:04:00](#)

اكثر من من غيرها لكنه لا يحيف معها بل كان يقسم لها مثل زوجات ويبيت عندها مثل زوجات والنفقة مثل زوجات والكسوة مثل والسكنى مثل الزوجات مع انه يحبها اكثر من غيرها - [00:04:17](#)

ولهذا قال اللهم هذا قسمي فيما املك يعني في الاشياء التي يستطيع فلا تلمني فيما تملك ولا املك وهما المحبة القلبية. ما يمكن للانسان يحب لزوجاته على حد سواء ما هو باستطاعته هذا - [00:04:35](#)

هذا ليس باستطاعتي فلا يكلف بهذا العدل. قال لازم تحبهن كلهن سواء على ما تحب وحدة اكثر من الاخرى ما يستطيع هذا بيد الله سبحانه وتعالى ولكن ما يحمله حب احداهن على ان يميل - [00:04:52](#)

فيزيدها على غيرها قال قال صلى الله عليه وسلم من كانت له زوجتان فمال الى احدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل مال الى احدهما بزيادة النفقة او الكسوة او السكنى او المبيت - [00:05:11](#)

هذا الميل ولهذا قال ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فلا يميل مع من يحب من نساءه ويعرض عن الاخريات هذا لا يجوز نعم - [00:05:33](#)

وقد قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء والحرصتم ما احد يستطيع يعدل بين النساء في الحب ولو حرص الانسان ما يستطيع. نعم يعني في الحب والجماع الجماع لانه ايضا ما يستطيع انه يعدل لان هذا الشيء - [00:05:56](#)

ميل نفسي يميل الى احداهن ويشتهيها اكثر من غيرها. فلا يكلف انه يشتهي الثائيات مثلها ما هو ما هو باستطاعته هذا هذا ليس باستطاعته نعم ولم يزل الخلفاء راشدون ورحماء من الناس يشفعون للعشاق الى معشوقهم الجائز وصلهن - [00:06:16](#)

كما تقدم من فعل ابي بكر وعثمان وكذلك علي فقد اوتي بغلام من العرب وجد في دار قوم بالليل فقال له ما قصتك؟ قال لست بساغ ولكني اصدقك تعلق في دار الرياح خوزة يذل لها من حسن منظرها البدو لها في بنات الروم حسن ومنصب اذا افتخرت بالحسن خافها الفخر - [00:06:41](#)

فلما طرقت الدار من حوض مهجتي ابيت وفيها من توقدها الجمر تبادر اهل الدار ثم صيحوا هو اللص محتوما له القتل والاسوء فلما سمع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه شعره غرق له وقال للمهلب بن رباح - [00:07:06](#)

اسمح له بها فقال يا امير المؤمنين سله من هو فقال النهاس ابن عيينة فقال خذها فهي لك واشترى معاوية جارية انسان قد يعشق امرأة او جارية يعشقها فيطلبها فيطلبها بالحلال يطلبها للزواج - [00:07:24](#)

فينبغي ان انه يساعد على هذا اذا عشق امرأة ومال اليها واراد ان يتزوج بها فينبغي لاهل الخير ان يتوسطوا له ويساعدوه على تحصيلها من اجل ان يتجنب الحرام فلا يقع في الحرام - [00:07:54](#)

ولكن ما هو سبب العشق وسبب سببه النظر لو انه من الاول غض بصره كما امر الله جل وعلا لو غض بصره ما حصل منه هذا هذا المرض فلما اصيب بهذا المرض ليس له علاج الا انه - [00:08:20](#)

يحصل على هذا المحبوب وكونه يحصل عليه بالطريقة الشرعية ولا يحصل عليه بطريقة الحرام او يبقى محروما يتألم طول حياته لكن من الاول لو غض بصره لسلم من هذا الشيء - [00:08:38](#)

تلم من العشق نعم واشترى معاوية جارية فاعجب بها اعجابا شديدا. فسمعها يوما تنشد ابياتا منها وفارقتة كالغصن يهتز في الثراء تغييرا وسيما بعدما طغى شاربه فسألها فاجبرته انها تحب سيدها فردها اليه وفي قلبه منها - [00:08:59](#)

نعم وذكر الزمخشري في ربيعته ان زبيدة قرأت في طريق مكة على حائط اما في عباد الله او في امائه كريم يجلي الهم من ذاهب العقل له مقلة اما الاماقي قريحة واما الحشاء فالنار منه على - [00:09:23](#)

لو ترفع صوتك نعم احسن الله اليك فنذرت ان تحتال لقائلها ان عرفته حتى تجمع بينه وبين من يحبه فبينما فبين هي بالمزدلفة اذ سمعت من ينشد البيتين فطلبتة فزعم انه قال لهما في ابنة عم له نذر اهلها الا - [00:09:39](#)

منه توجهت الى الحي فما زالت تبذل لهم المال حتى زوجها منه واذا المرأة اعشق له منها منه الى منه لها فكانت تعده من اعظم حسناتها وتقول ما انا بشيء اسرمني من جمعي بين ذلك الفتى والفتاة - [00:09:59](#)

نعم هذا السعي طيب اذا سعيت بين متحابين من الرجال والنساء بالزواج الشرعي فهذا عمل طيب بدل ان يبقى العاشق محروما يتعلم طول حياته او انه يقع في الحرام وهذا ابتلاء وابتلي الان والعشق هذا مرض ابتلي به - [00:10:18](#)

فلا بد من السعي في علاجه وعلاجه بالحلال ولله الحمد بالحلال بان يسعى في تزويج احدهما من الاخر ولكن كما ذكرنا على الانسان انه يتجنب السبب الذي اوقعه في هذا - [00:10:45](#)

والشاهد في قوله سكرتهم. دل على ان الذي اوقعهم في الزنا في اللواط هو - [00:16:58](#)

اه السكر والعياذ بالله. السكر سكر العقول ما هو بسكر شراب سكر عقول شهوة نعم ودواء هذا الداء الاستغاثة بمقلب القلوب وصدق اللجأ اليه والاشتغال بذكره والتعويض بحبه وقومه والتفكر في الالم الذي يعقبه هذا العشق - [00:17:22](#)
واللذة التي تفوته به فيترتب عليه فوات اعظم محبوب. وهذا ما له علاج الابتلاء بعشق الذكور ما له علاج بالزواج مثلا كما سبق هذا ما فيه علاج الا ان الانسان - [00:17:47](#)

يتوب الى الله يكثر من ذكر الله ويمسك بصره ويتجنب المواطن التي فيها الفتنة تجنب ومخالطة آآ هؤلاء المردان يتجنب مخالطتهم والقرب منهم هذا علاجه. نعم فيترتب عليه فوات اعظم محبوب وحصول اعظم مكروه. فاذا اقدمت نفسه على هذا واثرتة - [00:18:04](#)

فليكثر عليها تكبير الجنازة انه مات يعني اذا اقدم على الجريمة اللواط فانه مات ولو كان حيا في بدنه لكنه مات من الانسانية فاصح لا خير فيه وكونه يموت آآ بدنه احسن من كونه يبقى حيا على هذه الحالة - [00:18:33](#)
تعرف وليعلم ان البلاء قد احاط بها. نعم والقسم الثالث من العشق عشق مباح كعشق من وصفت له امرأة جميلة او رآها فجأة من غير قصد فتعلق قلبه بها ولم يحدث له ذلك العشق معصية - [00:18:53](#)

فهذا لا يملك ولا يعاقب عليه. والنافع له مدافعتة لياتي من غير نظر. من وصف الناس لها او من آآ او انه رآها وهي صغيرة قبل ان تحتجب رآها وهي صغيرة قبل ان تحتجب او من وصف الناس لها - [00:19:11](#)
فهذا لا لا يذم تعلقه بها ورغبته في الزواج منها لا يذم عليه نعم فهذا لا يملك ولا يعاقب عليه ولا انفع له مدافعتة والاشتغال بما هو انفع له منه - [00:19:33](#)

ويجب الكتم والعفة والصبر فيه على البلوى فيثيبه الله على ذلك ويعوضه على صبره لله وعفته وتركه وتركه طاعة هواه واينثار مرضاة الله وما عنده. نعم. فصل والعشاق ثلاثة اقسام - [00:19:48](#)

منهم من يعشق الجمال المطلق ومنهم من يعشق الجمال المقيد. سواء طمع في وصاله او لا ومنهم من لا يعشق الا من يطمع في وصاله وبين هذه الانواع الثلاثة اجتفوت في القوة والضعف - [00:20:06](#)

فعاشقوا الجمال المطلق يهيم قلبه في كل واد وله في كل سورة جميلة مراد فيوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالغذيب يوما الغذيب فيوما بحزوة ويوما بالعقيق وبالغذيب يوما ويوما بالخليصة. هذا بيت شعر نعم الخليصائي. نعم - [00:20:21](#)
فيوما بحزوة ويوما بالعقيق وبالغذيب يوما ويوما بالخليصاء. نعم. وتارة ينتحي نجدا واونة شعب العقيق وطوءا من شعب العقيدة. احسن الله اليك وتارة ينتهي نجدا واونة شعب العقيق وطغا قصفتي ماء. كيماي شعر هذا نعم - [00:20:46](#)

شعب العقيق وطوى قصرتي ماء. نعم. يعني انه يجول في يجول ما ما له ما يستقر في مكان لانه لانه يتطلب الجمال في كل شيء وفي كل احد فهذا ما يستقر دائما يهيم نعم - [00:21:06](#)

فهذا عشقه اوسع ولكنه غير ثابت كثير التنقل. نعم. يهيم بهذا ثم يعشق غيره ويسلاهم من وقته حين يصبح وعاشق الجمال المقيد اثبت على معشوقه وادوم محبة له ومحبته اقوى من محبة الاول. لاجتماعهما في واحد - [00:21:27](#)

ولكن يضعفهما عدم الطمع في الوصال وعاشق الجمال الذي يطمع في وصاله اعقل العشاق اقوى لان الطمع يمهده ويقويه فصل واما حديث من عشق فعف فهذا يرويه السويدي بن سعيد. في حديث يروى من عشق فعف وكتم - [00:21:49](#)

ولكن هذا الحديث لم يثبت من من عشق فعف وكتم ومات فهو شهيد هذا حديث لم يثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم واما حديث من عشق فعف فهذا يغويه السويدي بن سعيد وقد انكره حفاظ الاسلام عليه - [00:22:13](#)

قال ابن عدي في كامله هذا الحديث احد ما انكر على سويد وكذا ذكر البيهقي وابن طاهر في الذخيرة والتذكرة وابو الفرج ابن الجوزي وعده في الموضوعات وانكره ابو عبدالله الحاكم على تساهله وقال انا اتعجب منه - [00:22:33](#)

قلت والصواب في الحديث انه من كلام ابن عباس موقوف عليه فغلط السويدي في رفعه قال محمد ابن خلف ابن مرزوقان حدثنا ابو

بكر الازرق عن سويد عن سويد به - [00:22:51](#)

فعاثبه على ذلك فاسقط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم. وكان بعد ذلك يسأل عنه فلا يرفعه ولا يشبه هذا كلام النبوة واما رواية

الخطيب له عن الزهري حدثنا المعافى ابن زكريا - [00:23:04](#)

حدثنا قطبة ابن الفضل حدثنا احمد ابن محمد ابن مسروق حدثنا سويد بن مسر عن هشام بن عورة عن ابيه عن عائشة مرفوعة فمن

ابين الخطأ ولا يحمل في الشام ولا يحمل هشام عن ابيه عن عائشة. مثل هذا عند من شم ادنى رائحة من الحديث - [00:23:20](#)

ونحن نشهد الله ان عائشة ما حدثت بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا حدث به عروة عنها ولا حدث به عنه هشام قط

واما حديث ابن الماجشون عن عبدالعزيز ابن ابي حازم عن ابن ابي نجيح - [00:23:40](#)

عن مجاهد عن ابن عباس مغفوعا فكذب علي ابن الماجشون فانه لم يحدث بهذا. ولا حدث به عنه الزبير ابن بكر وانما هذا من تركيب

بعض الوظائفين ويا سبحان الله كيف يحتمل هذا الاسنان كيف يحتمل هذا الاسناد مثل هذا المتن؟ فقبح الله الوظائفين - [00:23:57](#)

وقد ذكره ابو الفرج ابن الجوزي من حديث محمد بن جعفر بن سهل حدثنا يعقوب بن عيسى عن ولد عبد الرحمن بن عوف عن ابن

ابي نجيح عن مجاهد مرفوعا. وقد وقد هذا غلط قبيح - [00:24:20](#)

فان محمد بن جعفر هذا هو الخرائطي. ووفاته سنة سبع وعشرين وثلاثمائة فمحال ان يدرك شيخه يعقوب بن ابي نجيح لا سيما وقد

رواه في كتاب الاعتدال عن يعقوب هذا عن الزبير عن عبد الملك - [00:24:35](#)

عن عبد العزيز عن ابن ابي نجيح والخرائطي هذا مشهور بالظعف في الرواية. ذكره ابو الفرج في كتاب الضعفاء وكلام حفاظ

الاسلام في انكار هذا الحديث هو هو الميزان. واليهم يوجع في هذا الشأن. وما صححه ولا حسنه احد يعول في علم الحديث عليه -

[00:24:51](#)

ويوجع في التصحيح اليه ولا من ولا من عاداته التسامح والتساهل فانه لم يصف نفسه فانه لم يصف نفسه له ويكفي ان ابن طاهر

الذي يتساهل في احاديث التصوف. منها الغث والسمين والمنخنة والموقودة. قد انكره وشهد ببطلانه - [00:25:11](#)

نعم ابن عباس غير مستنكر ذلك غير مستنكر غير مستنكر ذلك عنده وقد ذكر ابو محمد ابن حزم عنه انه سئل عن الميت عشقا فقال

قتيل الهوى لا عقل له ولا قود - [00:25:31](#)

ورفع اليه بعرفات شاب قد صار كالفرخ. فقال ما شأنه؟ قالوا العشق فجعل عامة يومه يستعيذ من العشق فهذا نفس من عشق وعف

وكتم ومات فهو شهيد ومما يوضح ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم عد الشهداء في الصحيح فذكر المقتول في الجهاد -

[00:25:46](#)

والمبطون والحريق والنفساء يقتلها ولدها والغرق وصاحب ذات الجنب ولم يذكر منهم من يقتله العشق وحسب قتيل العشق ان يصح

له هذا الاثر عن ابن عباس على انه لا يدخل تحته حتى يصبغ لله ويعف لله ويكتم لله - [00:26:08](#)

وهذا لا يكون الا مع قدرته على معشوقه وايتار محبة الله وخوفه ورضاه وهذا من احق من دخل تحت قوله تعالى واما من خاف مقام

ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى - [00:26:28](#)

وتحت قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فسنأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا ممن اثر حبه على هواه وابتغى بذلك

قوبه ورضاه انت احسن منك صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. استغفر الله - [00:26:43](#)